الفصل الرابع

جمعة الإنقاذ.. وأهل التحرير

١- روح الدعابة فى «جمعة الإنقاذ» (*)

برغم الجدية التى اكتسى بها ميدان التحرير فى «جمعة إنقاذ الثورة»، فى الأول من أبريل/ نيسان، أبدى المصريون كعادتهم روح الدعابة وحس الفكاهة فى التعبير عن مطالبهم، عبر اللافتات التى علقوها بأرجاء الميدان، أوَ تحركوا بها فى جنباته، أو رفعوها بكل مكان.

فهذه طفلة صغيرة تسير مع أسرتها، ترفع لافتة تقول «مش عايزة مدرستى يبقى اسمها سوزان مبارك.. ده اسم وحش أوى.. عايزة اسمها يبقى مدرسة شهداء ٢٥ يناير».

ومنافسة لها فى خفة الدم رفعت طفلة أخرى لافتة تقول «خلى بالك من ثورتك»، لتلخص بذلك الأهداف التى رمى إليها الثوار من الخروج إلى جمعة إنقاذ الثورة، وهى العمل على حمايتها من فلول النظام البائد، والمطالبة بالمحاكمة الجادة لرموزه.

- **المخلوع وعصابته:**

كما زوجته، كان الرئيس المخلوع مصدر تندر المصريين، وهذا شاب يتحرك بلافتة تقول: «الإقامة تكون جبرية مش كوميدية». ومتفقا معه تساءل شاب «مبارك فى شرم بيعمل إيه.. هو سائح وألا إيه». فيما كتب ثالث «نريد محاكمة الرئيس السابق وعصابته، واسترجاع الأموال المنهوبة، وتوزيعها على الشباب.. علشان يتجوز (يتزوج)».

(*) المصدر: الجزيرة

التاريخ: السبت ٢٨/ ٤/ ١٤٣٢ هـ - الموافق ٢/ ٤/ ٢٠١١ م

الرابط:

http://www.aljazeera.net/NR/EXERES/ECBADAF1-FA41-455B-9795-56B0F30FDE4A.htm

وهذا خطاب آخر، ولكن من الرئيس المخلوع، يحدث فيه المصريين بأسلوبه المحبط «لو بتقولوا الاقتصاد منهار.. شوفوا هترجعوا كام مليار؟!».

وهذه لافتة تخاطب المسؤولين «اللى يتكسف من مبارك ما يجبش منه فلوس»، فى إشارة إلى أن من يتولى التحقيق فى قضيته هو النائب العام المستشار عبد المجيد محمود الذى أصدر مبارك نفسه قرارا بتعيينه بهذا المنصب.. ما اقتضى من مصرية أن ترفع لافتة «النائب العام.. لا تعليق». وعندما سألها أحدهم: ماذا تقصدين؟ أجابت «لا تعليق».

● **العقاب المناسب:**

أحد المتظاهرين رأى أن العقاب العادل لمبارك وعائلته هو أن يسكن فى شقة مساكن شعبية والمجارى «تضرب فيها»، وأن يعمل جمال مبارك مدرسا بالحصة، ويتمنى التثبيت، وأن يعمل علاء مبارك بنظام عقد تشجير بخمسين جنيها فى وزارة الزراعة، وأن تنزل سوزان مبارك إلى سوق الجمعة، وتفاصل الباعة، وأن يقدم مبارك شهادة فقر ليحصل على معاش السادات، وهلم جرا من هموم محدودى الدخل.

القانون الجديد الذى يجرم المظاهرات الفئوية وتتبناه الحكومة الانتقالية الحالية حظى بسخرية لاذعة من أحد الشباب الذى كتب يقول «فئوية دى.. تبقى خالتك»!

والسخرية نفسها تعرض لها الحوار الوطنى الذى أجرى تحت إشراف نائب رئيس مجلس الوزراء يحيى الجمل، إذ قال أحد المصريين: «نعم للحوار العملى.. ولا للحوار الجملى»، فى إشارة إلى تجاهل الجمل لتمثيل شباب الثورة والأحزاب السياسية فى الحوار.

● **المجلس وشرف:**

مطالب المواطنين كانت كثيرة من رئيس المجلس الأعلى للقوات المسلحة المشير حسين طنطاوى، وتناثرت فى الميدان لافتات تخاطبه باسمه المجرد «يا طنطاوى شد حيلك.. عيلة مبارك بينا وبينك».

الأرض أيضا نطقت بمطالب الثوار، وعاد الرسامون ليسجلوا عليها المطالب. وهذه رسومات بألوان زاهية تتساءل «أين دور المجلس العسكرى من محاكمة أولاد . . . على الهوا».

«ممكن تفهمنا يا دكتور عصام»، تحت هذا العنوان سأل أحد المتظاهرين عبر لافتته عصام شرف رئيس الحكومة الانتقالية «لماذا هذا البطء الرهيب فى اتخاذ القرارات التى كان بإمكانها منع حدوث انتكاسات فى الفترة الماضية؟». ثم نصحه «يا شيخ . . جمد قلبك، وانشف شوية، ودوس بنزين شويتين».

وكان للقادة العرب مكان فى السخرية المصرية، خاصة القذافى، فقد سار أحدهم برسم كاريكاتيرى يقول فيه «أنا العقيد معمر الطاسة . . أنا فى زنجا سودا».

وخلاصة القول -كما بينت لافتة اكتست بها إحدى عمائر الميدان فى رسالة موجهة لشعوب العالم باللغتين العربية والإنجليزية- «لن تحكمنا أمريكا أو أوروبا بعد الآن . . بالرغم من حبنا الصادق لشعوبهم».

● .. ولافتات جادة وأخرى ساخرة تحاصر عصابة الرئيس المخلوع (*)

من يرى الطرائف التى لجأ اليها كثير من المواطنين المشاركين فى جمعة «إنقاذ الثورة» بميدان التحرير يتأكد أن الشعب المصرى مازال يمتلك شلالا من القدرة المتدفقة على تفجير الضحكة، ورسم البسمة، فى أحلك الظروف والمواقف، وفى الوقت نفسه التعبير بأساليب مبتكرة وغير تقليدية عن مطالبه الجادة.

فقد امتلأ الميدان باللافتات: بعضها يتحلى بروح الدعابة، والبعض الآخر جاء جادا، لكن اللافتات جميعا كانت تعبر عن مطالب الثورة، والشعب معا.

ومن ذلك، أن شابا وقف، والابتسامة على وجهه، ولافتة فى يده تقول: «على فكرة أنا مش موقف حال البلد. النهاردة إجازة. أنا هنا علشان البلد يستقر».

(*) المصدر: الأهرام اليومى
التاريخ: ٤ أبريل ٢٠١١
الرابط:

http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=462772&eid=5385

لقد كان الشاب يرد اتهامات البعض للثوار بأنهم يعطلون مصالح المواطنين، ويهددون الاستقرار، نتيجة اعتصاماتهم.

وهذا مواطن يرفع «البيان رقم ٢» الذى أصدره مطالبا باسترداد أموال الشعب التى نهبها مبارك وعصابته منه، مشددا على أن الثورة لم تمت.

أما البيان رقم (١) فهو «حمد الله على نجاح ثورة ٢٥ يناير، ثم هؤلاء الذين سطروا التاريخ، وأنا واحد منهم»، هكذا قال.

وهذا شاب يؤكد فى «معلقته» أن الثورة لم تنته بعد، مبديا اندهاشه من عدم مثول الرئيس المخلوع حسنى مبارك أمام القضاء حتى الآن على الرغم من مظالمه، وأعوانه، محذرا من أن «الساكت عن حق شيطان أخرس».

وهذا مواطن جعل رداءه الخارجى على هيئة قراطيس مملوءة بالكتابة على الطريقة الفرعونية بالألوان المختلفة، متحدثا فيها عن اغتصاب وطن، ومطالبا بإعدام الفرعون الثالث، ومؤكدا أن الإعدام هو أفضل عقوبة.

أما أطرف لافتة فجمعت بين صورة الرئيس المخلوع، وعدد من رموز نظامه البائد، تحت عنوان: «إحنا راجعين تانى لأننا مسنودين، ومش هنتحاكم أبدا مهما تعملوا»، وكل منهم قد أخرج لسانه للشعب، وتدلت من فمه عبارة، فالرئيس المخلوع يقول: قتلناكم، وعن يمينه زكريا عزمى رئيس ديوانه يقول: شردناكم، وأحمد فتحى سرور يقول: دمرناكم.

أما عن شمال الرئيس المخلوع فتواجد ابنه جمال، وهو يقول: سرقناكم، وعن يمينه صفوت الشريف يقول: جوعناكم.

وهذا مواطن جاء من دمياط خصيصا ليقول: «شعب دمياط يسأل: لماذا لم تتم محاسبة رموز الفساد: زكريا عزمى. صفوت الشريف. فتحى سرور؟».

وإلى جانب اللافتات السابقة التى غلبت عليها روح المرح والدعابة، تواجدت لافتات أخرى جادة تعبر عن هموم المواطنين، ومطالب الثورة.. مثل قول أحدهم: «إحنا نزلنا للتطهير. ودم الشهدا مش هيطير». وأخرى رفعت لافتة تقول: «عدا بدل الشهر إثنين. اللى قتلوا ولادنا فين».

وتحت عنوان: «ممكن تفهمنا يا دكتور عصام»، والمقصود رئيس الوزراء عصام شرف، جاءت التساؤلات: «ليه وافقت على القانون السيء لمنع الاعتصامات مع أن المطالب الفئوية ليها حلول كتيرة غير كده؟ وليه وافقت وزير الداخلية منصور العيسوى على إنكاره معرفة القناصة القتلة؟ وليه وافقت على ألا يكون هناك ممثل لشباب الثورة فى مجلس الوزراء، وليه مافيش اجتماعات دورية معهم للمناقشة وسماع الرأى، وليه هذا البطء الرهيب فى اتخاذ القرارات التى كان ممكن تمنع حدوث انتكاسات فى الفترة الماضية؟»

وهذا مواطن يضع صورة المشير حسين طنطاوى، رئيس المجلس الأعلى للقوات المسلحة، إلى جانب نيلسون مانديلا تحت عنوان: «لا تخذلونا»، متسائلا: «هل سيقوم - يقصد المشير - بالإشراف على تحول مصر إلى دولة مدنية حديثة؟».

«إعلاميون ضد الفساد» كانوا متواجدين أيضا، وقالوا: «الشعب يريد تطهير الإعلام»، بينما توسطت الميدان لافتة تحت عنوان: «لن يفلت مهللو النظام، ومروجو الأكاذيب»، وبها صور قيادات على رأس مؤسسات إعلامية حاليا لكنها منتمية إلى الحزب البائد.

وأخيرا، هذا صبى صغير، وقد استعان بعلمه ليؤدى عليه صلاة المغرب، فى مشهد بديع يجمع بين الروح الوطنية، والعقيدة الدينية.

❑❑❑

طفلة تطالب: « خلى بالك من ثورتك »

.. وشاب يطالب بالمحاكمة والمال لأجل الزواج

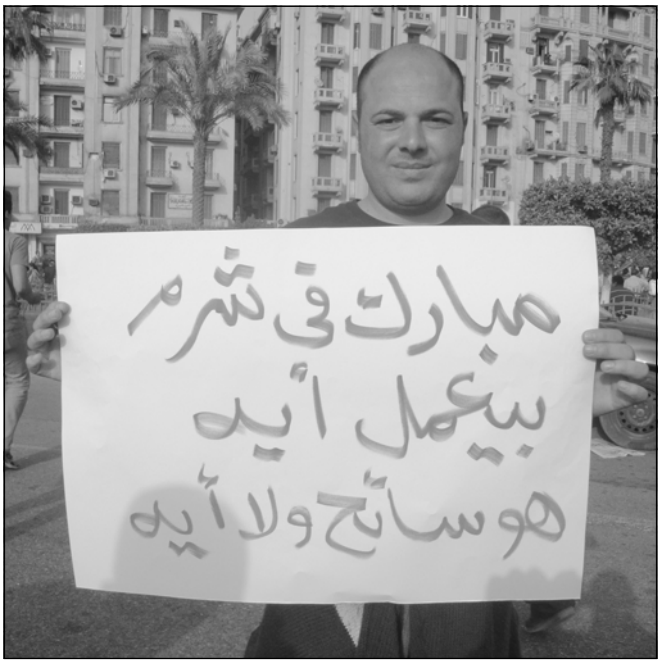

وشاب يندهش من طول بقاء مبارك بشرم الشيخ دون السجن

.. وشاب ينتقد حوارات «يحيى الجمل»

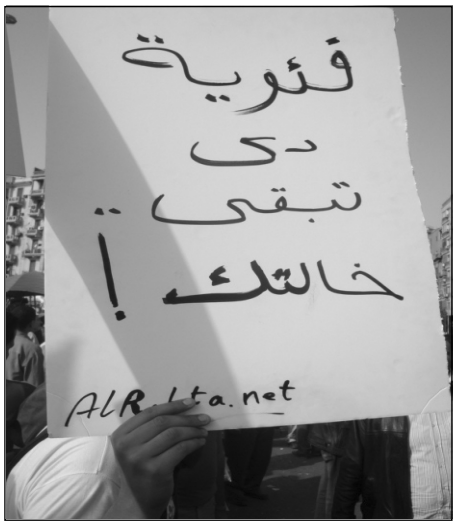

.. وانتقادات لاعتبار المطالب المشروعة «فئوية»

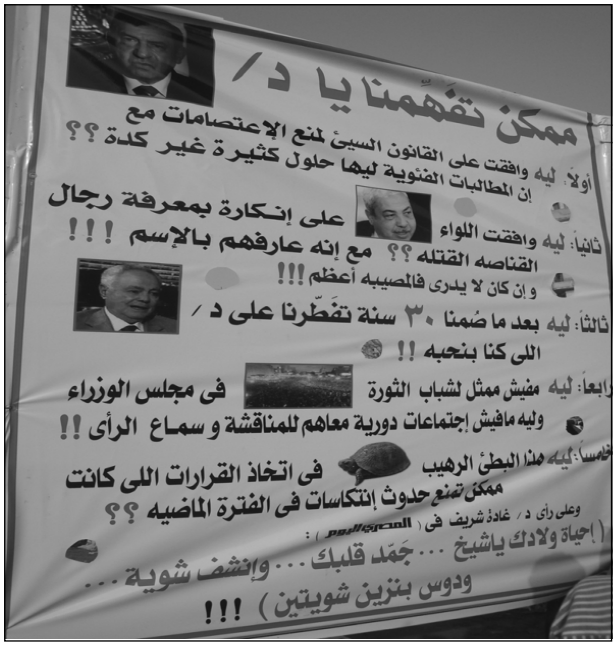

.. وانتقادات لاذعة لأداء حكومة عصام شرف

.. وشاب يسخر من القذافى

.. وآمال فى المجلس العسكرى
بعدم خذلان الثورة

.. ومصرية تنتقد أداء النائب العام

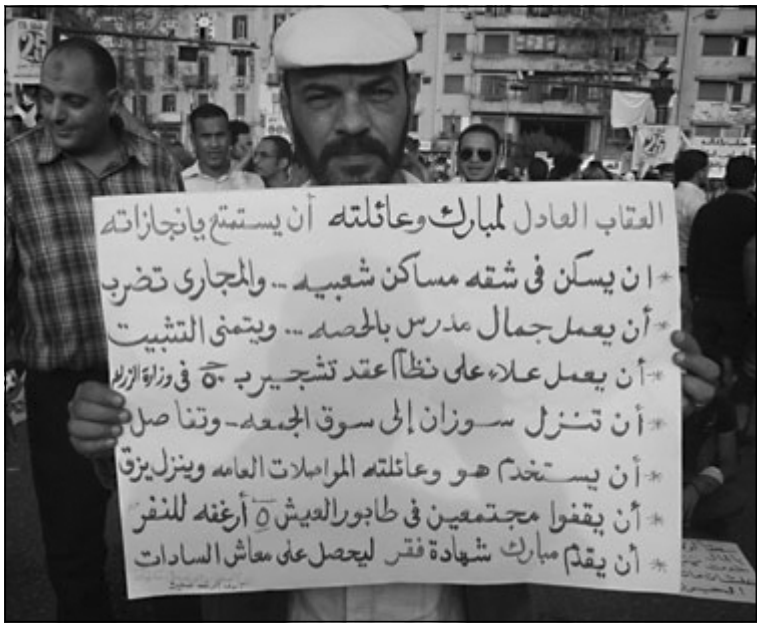

.. ومواطن يطالب بعقاب على طريقته لمبارك وعائلته